مفهوم الاغتراب في الفكر السياسي الغربي الحديث

م. د. ناهده محمد زبون(*)

الملخص

الاغتراب هو مفهوم أو ظاهرة مرتبطة بالطبيعة البشرية، وهو شعور الفرد بالغربة والانفصال عن النفس وعن الاخرين، او يقصد به الانتزاع او تحويل الملكية الى شخص آخر، وهناك أنواع لـ "الاغتراب" منها "الاغتراب السياسي"، و"الاغتراب الديني" و"الاغتراب الاقتصادي" و"الاغتراب الثقافي" أفرزه التطور الصناعي الحديث. وتم البحث عن مفهوم الاغتراب عند مفكري العصر الحديث فقد اختلفوا بإعطاء مفهوم واحد للاغتراب فـ (هوبز) مثلاً صور حالة الطبيعة بانها "حالة حرب" بوجود حق لكل فرد بالاقتصاص من الآخر وهذا الحق تم التنازل عنه الى "اللفياثان" السلطة المطلقة، وعملية التنازل هذه هي التي تشكل محور مفهوم "الاغتراب" عنده. كما ذهب (لوك) و(روسو) الى ذلك حيث تعد (عملية التنازل) هي (اغتراب) وان اختلفوا في عملية تفسيرها. أما هيغل فذهب الى إعطاء معان متعددة للاغتراب منها: الاغتراب عن الذات وفيه اغتراب الإنسان عن ذاته/ نفسه بوصفه عقل، واغتراب البنية الاجتماعية عنه بوصفها عقل أيضاً. ومنها التسليم بمعنى تجاوز أنواع معينة من عمليات الاغتراب تلك ويسمى التخلي، والتخلي هذا اغتراب أيضاً. بينما ذهب (فويرباخ) الى أن الدين بحد ذاته اغتراب، عندما يلتجئ إليه الإنسان في كل ملمة ومنه ينطلق كل اغتراب اجتماعي وسياسي و... في حين ان (ماركس) فقد أعطى لمفهوم الاغتراب طابعاً اجتماعياً– سياسياً، والاغتراب عنده انفصال العامل عن منتج العمل.

(*)كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد.

المقدمة

يُعد موضوع (الاغتراب Alienation)، بصورة عامة، وموضوع (الاغتراب السياسي Political Alienation) بصورة خاصة، من أهم الموضوعات الاجتماعية– السياسية. فهو مهم وخطر اجتماعياً كونه يتعلق بعلاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالفرد كيف تكون؟ كما ان النتائج والآثار التي يخلفها على المجتمع إذا كانت آثاراً سلبية فإنها ستكون آثاراً مدمرة تستنزف موارد المجتمع مادياً ومعنوياً. فكيف الحال في المجال السياسي، الذي يتعلق بعلاقة المجتمع بالدولة و/أو السلطة السياسية، والعكس صحيح، فضلاً عن الآثار التي تُخلفها هذه العلاقة على المجتمع والتي في غالب الأحيان تكون آثاراً سلبية، بسبب أهواء وأمزجة رجال السياسة، لذا يُعد المجال السياسي من أهم وأخطر المجالات في حياة الفرد والمجتمع.

ولسعة معالجة هذا الموضوع في الفكر السياسي، اقتصرنا على معالجته في الفكر السياسي الغربي الحديث.

لذا سيعالج البحث المحاور الثلاث الأساسية، ألا وهي:

المحور الأول: الاغتراب لغةً واصطلاحاً

المحور الثاني : أسباب الاغتراب ومظاهره

المحور الثالث: التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب في الفكر السياسي الغربي

المحور الأول: الاغتراب لغةً واصطلاحاً

أ: "الاغتراب" في اللغة العربية:

بدايةً نحاول أن نحدد المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة "الاغتراب Alienation " ، قبل أن نُجري قراءة تفصيلية حول صنف أو نوع خاص من الاغتراب الاجتماعي، ألا وهو "الاغتراب السياسي Political Alienation" لدى أبرز الشخصيات الفكرية السياسية الغربية الحديثة.

في اللغة العربية كلمة "الاغتراب" من المصدر الثلاثي:

غرب: الغَرْبُ والَمغْرِبُ: بمعنى واحد. و: الغَرْبُ خِلافُ الشَّرْق، وهو الَمغْرِبُ. قال تعالى: ((رب المشرقين ورب المغربين)(1) ، أحدُ المغْرِبَيْن: أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر: أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء؛... وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى مائة وثمانون مغرباً،... للشمس مشرقان ومغربان؛... وكذلك أحد مغربيها أقصى المغارب في الشتاء، وكذلك في الجانب الآخر. قال تعالى: ((فلا أقسم برب المشارق والمغارب))(2)، جمع، لأنه أريد أنها تشرق كل يوم من موضع، وتغرب في موضع، إلى انتهاء السنة.... والمغرب في الأصل: موضع الغروب ثم استعمل في المصدر والزمان، وقياسه الفتح، ولكن استعمل بالكسر كالمشرق والمسجد... وغَرَّبَ القومُ: ذَهَبُوا في الَمغْرِبِ؛ وأغْرَبُوا: أَتَوا الغَرْبَ؛ وتَغَرَّبَ: أتى من قِبَلِ الغَرْب... قال تعالى: ((... شجرةٍ مُباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ...))(3)، والغَرْبُ: الذهاب والتَّنَحِّي عن الناسِ... والغَرْبة والغَرْبُ: النَّوَى والبُعْد، وقد تَغَرَّب... ونَوًى غَرْبةٌ: بعيدة. وغَرْبةُ النَّوى: بُعْدُها؛... النَّوَى: المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك. ودارهُم غَرْبةٌ: نائِيَةٌ.... والتغريبُ: النفيُ عن البلد. وغربَ أي بَعُدَ؛ ويقال: أغرب عني أي تباعد؛ ومنه الحديث: أنه أمر بتَغْريبِ الزاني؛ التغريبُ: النفيُ عن البلد الذي وَقَعت الجِنايةُ فيه... والتَّغَرُّبُ: البُعْدُ... والغُرْبةُ والغُرْب: النُّزوحُ عن الوَطَن والاغْتِرابُ... والاغْتِرابُ والتغرُّب كذلك؛ تقول منه: تَغَرَّب، واغْتَرَبَ، وقد غَرَّبه الدهرُ... وغريبٌ: بعيد عن وَطَنِه؛ الجمع غُرَباء، والأُنثى غَريبة... وفي الحديث: إن النبي (ص) سُئِل عن الغُرباء، فقال: الذين يُحيون ما أمات الناس من سنتي. وفي حديث آخر: إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء؛ أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلة المسلمين يومئذ؛ وسيعود غريباً كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء؛ أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره؛ وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخراً، ولُزومهم دينَ الإسلام... واغْتَرَبَ الرجلُ:

نَكَح في الغَرائبِ، وتزوج إلى غير أقاربه. وفي الحديث: اغْتَرِبُوا لا تُضْبُوُوا، أي لا يتزوج الرجل القرابة القريبة، فيجيء ولدهُ ضاوِيّاً. والاغْتِرابُ: افتعال من الغُرْبة؛ أراد: تزوجوا إلى الغرائب من النساء غير الأقارب، فإنه أنجب للأولاد... والغُرباءُ: الأباعدُ... والغَريبُ: الغامِضُ من الكلام..(4).

و (اغْتِراب: هُجرة، مُهاجرة: "بلدان الاغتراب" | | اضطراب ذهنيّ مؤقَّت أو دائم يجعل المرء غريباً، عن ذاته أو عن محيطه، حيث لا يقدر على التصرف بصورة عادية. مُغترِب: جمعها مغتربون: مُهاجر: "اللُّبْنانيُّون المُغْتَرِبون")(5).

ب: "الاغتراب" في اللغات الأجنبية :

إن الأصل الذي اشتق منه المصطلح الانجليزي "الاغْتِراب **Alienation**" ، هو الكلمة اللاتينية **Alienatio**. وهو اسم يستمد معناه من الفعل اللاتيني **Alienare** ، بمعنى تحويل شيء ما لِمِلْكيّةَ شخص آخر، أو الانتزاع، أو الإزالة. وهذا الفعل مأخوذ بدوره من فعل لاتيني آخر هو **Alienus** ، بمعنى ينتمي إلى شخص آخر، أو يتعلق به. وهذا الفعل الأخير مستمد في نهاية الأمر، من كلمة **Alius** ، بمعنى "الآخر"، سواء كاسم أو كصفة(6).

أما قاموس المورد الحديث فيشير إلى إن مصطلح "الاغْتِراب **Alienation**" ، مشتق من الصفة "**Alien**" ، ولها عدة معان، ومنها إنها تعني: غريب؛ أجنبي. وبإضافتها إلى عبارة توضع قبل (**to**) تأخذ معنى: مُغاير؛ مُضادّ. ومعنى: يُبْعِد، يُنفِّر. ومعنى: يُحوِّل [المِلْكيّةَ إلى شخص آخر]. أما الفعل **Alienate** ، فيأخذ نفس المعاني الواردة للصفة، وأيضاً عندما يضاف لعبارة قبلها (**to**) يأخذ معنى: يَصْرِف عن؛ يحوِّل عن. في حين إن الاسم **Alienation** ، يأخذ عدة معان هي: تنفير؛ إبعاد. نفور. و: تحويل المِلْكية (يُستخدم في المجال القانوني). و: جنون؛ خَبَل. و: اغتراب؛ استلاب؛ ضَياع (يُستخدم في مجال علم النفس). والاسم **Alienist** ، أيضاً يأخذ معنى: الطبيب العقلي: طبيب الأمراض العقلية(7).

يتضح من خلال ما تقدم إن هناك بعض القواسم أو المعايير المشتركة في تحديد معنى أو مدلول كلمة "الاغتراب" لغوياً في العربية وفي اللغات الأجنبية الأخرى

الانجليزية مثلاً، منها إنها تعني الاغتراب الذي يتعلق بـ"المكان"، أو بـ"المجتمع"، أو بـ"النفس". بمعنى آخر كأننا نتحدث عن أصناف أو أنواع الاغتراب منها "الاغتراب المكاني" أو "الاجتماعي" أو "النفسي".

ج: "الاغتراب" اصطلاحاً:

تُعاني المصطلحات الاجتماعية، وخصوصاً المصطلحات السياسية، من عدم اتفاق المفكرين والباحثين على تحديد مدلولها المعرفي كلٌ بحسب الاتجاه السياسي الفكري التي ينتمي لها سواء أكانت اتجاه غربي ليبرالي، أم اتجاه اشتراكي– ماركسي، أم غيرهما تماماً كما هو الحال مع الفكر السياسي الإسلامي المعاصر. إذ نادراً ما اتفقت هذه المدارس الفكرية على بعض القواسم أو المعايير المشتركة لتحديد معاني هذه المصطلحات، وأبرز هذه المصطلحات بل أهمها على الإطلاق هو مصطلح "الاغتراب".

وعلى الرغم من انتشار "فكرة" الاغتراب، كأساس نظري، في تفسير الجوانب المختلفة للحياة المعاصرة، وأبرزها كما هو معروف تفسير الجانب السياسي، إلا إن هذه "الفكرة" تبقى "مفهوماً" غامضاً وبـ "معانٍ" تتصف بـ "الممانعة والمراوغة".

إذ أجرى باحث أميركي عام 1955 هو (أنتوني ديفيدز **Anthony Davids**) بحثاً ميدانياً في جامعة هارفرد توصل من خلاله الى أن مصطلح الاغتراب يتألف من خمسة معانٍ متشابكة هي(8):

التمركز حول الأنا **Egocentricity** ، وعدم الثقة **Distrust** ، والتشاؤم **Pessimism** ، والقلق **Anxiety** ، والاستياء **Resentment** .

رغم ذلك فإن عالِم الاجتماع الأميركي (ملفين سيمان **Melvin Seeman**) توصل في عام **1959**، إلى تحديد خمسة معانٍ عامة لمصطلح الاغتراب، هي(9) :

1. العَجْز **Powerlessness** ، بمعنى الشعور الذي يتملك الفرد والمجتمع، أو كليهما معاً، بأنه عاجز عن تغيير حياته نحو الأفضل، لكون هذا التغيير تتحكم به جملة من العوامل منها: العوامل الخارجية، والقدر، والحظ، والترتيبات المؤسساتية. "وقد برز هذا المعنى بداية في

بحوث ودراسة "كارل ماركس" لموضوع الاغتراب، وهو أكثر المعاني ترداداً في البحوث والدراسات التي عالجت قضية الاغتراب" (10).

2. فقدان المعايير **Normlessness** ، أو ما يُسمى بال "أنومي" **Anomie** ، بالمفهوم الاجتماعي الدوركهايمي. إذ فسر عالِم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركهايم 1858 – 1917) بروز نوع محدد من ظاهرة الانتحار في المجتمعات الغربية الحديثة بسبب وجود حالة "أنومي" فيها أسماه بـ "الانتحار الأنومي"(11).

3. وغياب المعاني **Meaninglessness**، على صعيد غياب التجارب الأنموذجية **Paradigmatic Experiences**"" بالمفهوم المانهايمي مثلاً. إذ استناداً إلى مفهوم الـ "أنومي" أيضاً، فسر عالِم الاجتماع الألماني "كارل مانهايم" ميل الأفراد في العصر الحديث إلى مساواة التجارب الصغرى بـ "التجارب الأنموذجية" وهذا ما أدى إلى غياب معنى وقيمة الأخيرة لديه(12) . أما بالنسبة إلى علم النفس الاجتماعي فانه قد توصل إلى مفهوم حديث أسماه بمفهوم "غياب الرموز والمبادئ التأسيسية" "**Formative Principles**" ، بمعنى إن الثقافة الحديثة افتقرت إلى قوة وجود الرموز والمبادئ هذه وقدرتها على الإيحاء الاجتماعي، إذ أن وجودها يُساعد الشعوب غالباً على تجاوز بعض أوضاعها السلبية واهتماماتها الآنيَّة(13) . "وتدخل الدراسة التي قام بها العالِم الألماني "أدورنو **Adorno**" لموضوع "التحيز والحقد العرقي **Racial Prejudice**" لتعالج المشكلة التي تواجه الأفراد في تطلعهم لتحقيق وإعطاء معنى لحياتهم"(14).

4. الغُربة الثقافية **Cultural estrangement** ، وهو الإحساس بزوال القيم الأساسية في المجتمع، وكرد فعل على ذلك يقوم المثقفون والطلبة خاصة، بأعمال الشغب والتمرد والعصيان، تجاه المؤسسات التقليدية الموجودة في المجتمع، المؤسسة الدينية مثلاً.

5. والعُزلة الاجتماعية **Isolation Social** ، وهو الإحساس بالوحدة أو التهميش في العلاقات الاجتماعية، كالذي يسود، مثلاً، بين أعضاء جماعات الأقلية في مجتمع ما، القومية والدينية والعرقية والمذهبية أو الإثنية و... أما على صعيد الفرد، فاستناداً إلى مفهوم الـ "أنومي" هذا، تم تفسير ميل الأفراد الى العزلة الفردية في العصر الحديث، بسبب انتشار ظاهرة "حُب وعِبادة المال" .

6. الغُربة عن النفس **Self-estrangement** ، بمعنى إن الإنسان لا يعطي النفس سؤلها لذا هو يعيش في غُربة منها. وإذا كان الأمر كذلك فكيف الحال بسؤل المجتمع الذي يعيش فيه هكذا إنسان، فمن الطبيعي أن يعيش "غُربة اجتماعية".

يتضح من مقارنة النتائج التي توصل إليها كُل من (سيمان) و (ديفيدز) أنه ليس بينهما أي عناصر مشتركة، ما يدل بدوره على غموض مفهوم الاغتراب، ويُثبت أن هذا المصطلح ليس في واقع الأمر سوى مجموعة متفرقة من المعاني التي ليس من الواضح تماماً ما هي طبيعة العلاقات في ما بينها. لذلك لم يُعد من الغريب أن نقول إن كل محاولة من هذا النوع ستتوصل الى قائمة خاصة بها. لذا يكون من الضروري النظر الى الاغتراب على أنه (عملية **Process**) تتكون من ثلاث مراحل أساسية تشمل بحسب تقدير أحد الباحثين(15):

1. مصادره في المجتمع والثقافة.
2. اختباره كتجربة نفسية وفكرية لدى الإنسان المغترب على صعيد الوعي.
3. نتائجه السلوكية البديلة في الحياة اليومية.

المحور الثاني : أسباب الاغتراب ومظاهره

1.أسباب الاغتراب

ان البحث عن دواعي الاغتراب هو البحث عن اسباب تقف وراء الشعور بالغربة، وينشأ هذا الشعور عادة نتيجة لإفرازات الحياة ومشكلاتها وأزمات العصر التي يولد عنها هذا الشعور، ولعل من أهم أسباب الاغتراب هو الصراعات والنزعات السياسية وما ينجم عنها من قهر وتعسف(16).

لقد استحوذ مفهوم الاغتراب على الاهتمامات النظرية لجملة من المفكرين والباحثين والكُتّاب في مختلف المجالات العلمية الاجتماعية خصوصاً وغيرها، كما هو واضح، لذا من هذا الباب فقد طُرحت جملة من النظريات الفكرية التي حاولت أن تفسر ظاهرة الاغتراب وتقدم حلولاً لها، خصوصاً أن هذه النظريات شخصت الاغتراب "مشكلة ككل" إذ ليس هناك جوانب ايجابية للاغتراب، أي "اغتراب مثمر"، بمعنى آخر أن "الاغتراب ليس مرضاً، كما انه ليس نفحة عِلوية، ولكنه، شئنا أم أبينا، سِمة جوهرية لوجود الإنسان"(17) .

لقد طرحت عدة نظريات لتفسير ظاهرة الاغتراب وأسبابها، وعلى الأقل، طُرحت خمسة نظريات، أبرزها: النظرية الفنية الصناعية (أو التكنولوجية)، والنظرية الاقتصادية، والنظرية الاجتماعية، والنظرية الفلسفية– الوجودية، وأخيراً النظرية النفسية(18). وسنتناول هنا بعض أبرز طروحات أصحاب هذه النظريات.

فعلى صعيد النظرية الفنية الصناعية (أو التكنولوجية) مثلاً، ذهب الفيلسوفان (لويس ممفورد **Lewis Mumford** في الولايات المتحدة، وجاك إيلول **Jacques Ellul** في فرنسا) إلى "إن الصفة المميزة للحضارة الحديثة هي كونها حضارة صناعية قبل كل شيء. وان هذه الصفة هي التي أثرت على سائر مظاهر الحضارة، وطبعتها بالطابع الذي عُرفت به، فالعصر الحديث، هو قبل كل شيء، عصر الآلة، وتاريخهُ هو تاريخها"(19).

"وكل الشرور التي تراكمت على الإنسان الحديث، من أزمات اقتصادية خطيرة، وحروب طاحنة، وضياع عنصر الاستقرار في الحياة، كل هذا يتصل مباشرة بالتحول الصناعي السريع في هذا العصر. وباختصار، فمشاكل العصر كلها تدور حول هذا المحور الواحد"(20)، أي الجانب الفني الصناعي (أو التكنولوجي).

هذا الخواء المعنوي الذي نُكبنا به الآن إنما هو نتاج للقوى التي تشكلت الحضارة الحديثة بواسطتها، إن حضارتنا حضارة دنيوية، ولقد أصبحت كذلك بفعل تعاون العلم والتكنولوجيا.... والموضة الفكرية في الوقت الحاضر تنظر إلى الإنسان في عصر الصناعة كما لو كان قد ارتدى كامل ثيابه ولا يدري إلى أين يذهب(21).

وأكثر من هذا فان التطورات الكبيرة والنوعية التي توصلت لها الدولة الصناعية الغربية في المجال الفني الصناعي (أو التكنولوجي)، الولايات المتحدة الأميركية مثلاً، وخصوصاً في مجال صناعة الأسلحة النووية وضعت الحضارة البشرية على المحك في حالة حدوث حروب مدمرة(22)، الحرب العالمية الثانية مثلاً.

2. مظاهر الاغتراب

هناك مظاهر عديدة للاغتراب استناداً الى معانيه المتعددة، فهناك الاغتراب السياسي، و الديني، والاجتماعي– النفسي، والثقافي، الاقتصادي، والقانوني، التكنولوجي.

إلا ان (شاخت) بين مظاهر الاغتراب من خلال معانيه وهي:

أولاً: الاغتراب بمعنى نقل المِلْكيّةَ: وهو قيام شخص ما بنقل أو تحويل، أي تغريب، مِلْكيّةَ شيئ ما عنه ويدخل هذا الشيئ بهذا الفعل تحت حيازة وتصرف شخص آخر، الأراضي والمنازل من الناحيتين القانونية والاقتصادية(23).

ثانياً: الاغتراب بمعنى الاضطراب العقلي: وهو يتعلق بحالة فقدان الوعي، أو قصور القوى العقلية أو الحواس لدى المرء، كما هو الحال على سبيل المثال في

نوبات الصرع، أو فيما يقع نتيجة لصدمة قاسية، وكان يستخدم في البداية في مجال الطب بصورة عامة إلا انه يستخدم اليوم في مجال علم النفس العلاجي فحسب(24).

ثالثاً: الاغتراب بمعنى الغُربة بين البشر: وهو الفتور في العلاقات الشخصية، أو الاجتماعية، وهو على مستويين هما: فيمكن أن يُقال إن شخصاً ما قام بتغريب ذاته عن شخص ما، إذا ما كان قد قام بما من شأنه أن يبث مشاعر العداء والكراهية لدى شخص كان في السابق يشعر بارتباط إيجابي به، وربما كان ذلك هو الوضع الأكثر شيوعاً وبروزاً. ولكن هذا الشخص قد يُقال إنه فعل ذلك اذا كان قد تسبب في تحول مشاعر الشخص الآخر الإيجابية نحوه الى لا مبالاة وقد لا يشعر الآخر بالعداء ولكنه قد يدرك يوماً ما أن الشخص الأول لم يعد يعنيه في شيئ. وعلى مستوى ثالث فان الافتراق لمدة طويلة، على سبيل المثال، يمكن أن يُغير الأشخاص الذين كانوا من قبل على صلة وثيقة فيما بينهم فيحولهم الى غرباء لا يراودهم الشعور بأنهم يعرفون بعضهم البعض الآخر بصورة جيدة، لا يقتضي ذلك أنهم يشعرون بالعداء فيما بينهم ولكن الروابط التي وحدتهم يوماً لم يعد لها وجود، حقاً انهم قد يأسفون بصورة مريرة لهذا التحول حيث وجدوا أنفسهم غير قادرين على استعادة الفتهم المفقودة.

رابعاً: هناك مستوى رابع يتمثل في وجود نوع من الفتور في العلاقة بين الشعب وزعمائه السياسيين، وبينهم وبين أحزابهم السياسية(25). بعبارة أخرى إن هذا المستوى ، أي الرابع، هو الذي يقصد به (شاخت) ما يُعرف بـ "الاغتراب السياسي" ، أي ذلك الصنف من الاغتراب العام الذي يتكون طرفاه بصورة رئيسة من المجتمع، من جهة، و "الدولة **The State**" و/ أو "السلطة السياسية **The Political Power**" ، من جهة أخرى.

خامساً: الاغتراب بمعنى انفصال، أو ابتعاد، الإنسان عن الخالق: يرى (شاخت) ان مصطلح "الاغتراب" ورد في الكتاب المقدس (العهد الجديد) فأخذ، مثلاً، الآية 18، من الفصل الرابع، من رسالة القديس بُولُس إلى أهلِ أفَسُس، بقوله: "أَلَّذينَ أَظْلَمَ فَهْمُهُمْ وَتَغَرَّبُوا عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِأَجْلِ الجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ وَعَمَى قُلُوبِهِمِ". وذهب (شاخت)

إلى إن معنى (وَتَغَرَّبُوا عَنْ حَيَاةِ اللهِ) هو بوضوح بالغ "الانفصال أو الابتعاد عن الله"(26)، تعالى.

المحور الثالث: التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب في الفكر السياسي الغربي الحديث

إن ظاهرة الاغتراب موجودة في عمق الوجود الإنساني، وهي كحقيقة وجودية إنسانية ملازمة للوجود البشري على الأرض(27).

لذا فالاغتراب مرتبط بالطبيعة البشرية، وله أصول دينية تمتد حتى الى مفهوم اغتراب "آدم وحواء عن الجنة"(28).

ويرى (شاخت) ان مصطلح "الاغتراب" ورد في الكتاب المقدس فأخذ، مثلاً، الآية 18، من الإصحاح الرابع، من رسالة القديس بُولُس إلى أهلِ أفَسُس، بقوله: "أَلَّذِينَ أَظْلَمَ فَهْمُهُمْ وَتَغَرَّبُوا عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِأَجْلِ الجَهلِ الَّذِي فِيهِمْ وَعَمَى قُلُوبِهِمِ"(29). وذهب (شاخت) إلى إن معنى (وَتَغَرَّبُوا عَنْ حَيَاةِ اللهِ) هو بوضوح بالغ "الانفصال أو الابتعاد عن الله"(30)، تعالى.

وهناك بعض المؤرخين ردَّ الأصل التاريخي لاشتقاقات كلمة "الاغتراب" إلى فجر اليهودية متمثلاً في (أبرام) في غربته بغير أسرة أو بيت وبغير أرض أو وطن و... وذلك قبل أن يصبح أسمه (إبراهيم) ويُعطى أرض غربته(31).

فمثلاً ورد في العهد العتيق في سِفْر التكوين، الآيات 5– 8، من الفصل السابع عشر، ورد كلام لله تعالى مع نبيه إبراهيم (ع)، نصها: "وَلَا يَكُونُ اسمُكَ أَبْرَامَ بَعْدُ بَلْ يَكُونُ اسمُكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا جُمْهُورِ أَمَمٍ... وَأُعْطِيكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ لَكَ وَلِنَسلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكاً مُؤَبَّداً وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهاً"(32).

لقد تناول الباحث (فريدريك مولر) الكلمة اللاتينية **Alienatio** ، الواردة في الكتاب المقدس (العهد الجديد)، وأرجعها إلى الأصل اليوناني للكتاب المقدس (العهد الجديد)، فأخذ، مثلاً، الآية 12، من الفصل الثاني، من رسالة القديس بُولُس إلى أهلِ أفَسُس، وهي تلك التي يخاطبهم فيها بقوله: "أَنَّكُمْ كُنْتُمْ حِينَئِذٍ بِغَيْرِ مَسِيحٍ أَجْنَبِيِينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ المَوْعِدِ بِلا رَجَاءٍ وَبِلا إِلهٍ فِي العَالَمِ"(33)، وردها إلى

أصلها اليوناني فوجد كلمتين يونانيتين، أولهما كانت بمعنى: أنا مغترب عن Apallatrioomai ، وثانيهما كانت بمعنى: حقوق المواطنة أو الوطن Politeia(34).

وأيضاً يمكن أن نقدم ما جاء في الكتاب المقدس (العهد الجديد)، كمعنى تقليدي/ أولي لكلمة الاغتراب "الغُربة عن النفس"، وخصوصاً ما جاء في الآية 15، من الفصل السابع، من رسالة القديس بُولُس الى أهل رُومية، إذ يقول: "فإني لا أعرفُ ما أنا عاملهُ لأن ما أريدهُ من الخير لا أعملهُ بل ما أكرهُهُ من الشرِ إياهُ أعملُ"(35).

أضف إلى ذلك إن مفهوم الاغتراب في عهد الإغريق والرومان استخدم وارتبط بمفهوم الملكية، وكان يقصد به تحويل الملكية من شخص إلى آخر، ومثل هذا لا زال سائداً عند بعض المفكرين(36).

أما في العصور الوسطى ورد مفهوم الاغتراب في سياقات مختلفة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة رئيسة: سياق قانوني، بمعنى انفصال الملكية عن صاحبها وتحويلها إلى آخر، سياق نفسي.. اجتماعي، بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو شائع في المجتمع، وسياق ديني، بمعنى انفصال الإنسان عن الله(37).

أما مفهوم الاغتراب بالعصور الحديثة وخاصة عند مفكري العقد الاجتماعي، ومنهم توماس هوبز (1588 – 1679). يقول هوبز: "إن الطبيعة جعلت البشر مُتساوين في مَلكات الجسد والفكر، ... هكذا فإننا نجد في طبيعة الإنسان ثلاثة أسباب أساسية للصدام. الأول هو المنافسة، والثاني عدم الثقة، والثالث المجد. الأول يجعل البشر يغزون لتحقيق الكسب؛ والثاني من أجل الأمن؛ والثالث من أجل السمعة. في الأول يستخدم الناس العنف ليجعلوا من أنفسهم سادةً على الآخرين؛ وفي الثاني ليدافعوا عن أنفسهم؛ وفي الثالث من أجل أمور تافهة، مثل كلمة أو ابتسامة أو اختلاف في الرأي أو أية علامة أخرى على الحط من قيمتهم إما مباشرةً في شخصهم، أو من خلال عائلتهم أو أصدقائهم... من هنا يتضح أنه، ... يكونون في الحالة التي تسمى حرباً، وهي حرب بين كل إنسان وكل إنسان آخر. فإن الحرب ليست المعركة فقط، بل هي فترة من الزمن تكون فيها إرادة التنازع معلومةً بما فيه الكفاية ... والأسوأ

من هذا كله وجود خوف متواصل وخطر موت عنيف، وكون حياة الإنسان وحيدة بائسة بغيضة قاسية وقصيرة. إن القوة والغش هما في الحرب الفضيلتان الرئيستان."(38).

ويقول أيضاً: "إن السبب النهائي، والغاية، وهدف البشر (التواقين بطبيعتهم إلى الحرية وممارسة السلطة على الآخرين)، من خلال فرض قيد على أنفسهم، (والذي يجعلهم يعيشون في إطار الدولة)، يكمن في التحسب لما يضمن المحافظة على أنفسهم وتحقيق المزيد من الرضا في الحياة. وبعبارات أخرى، يكمن هدفهم في الخروج من حالة الحرب البائسة هذه .... أما الوسيلة الوحيدة لإنشاء هذه السلطة المشتركة، ... فتكمن في جمع كل قوتهم وقدرتهم باتجاه شخصٍ أو مجموعة أشخاص، تستطيع بغالبية الأصوات، حصر كافة إراداتهم في إرادة واحدة، ... إنه نوعٌ من وحدة الجميع الفعلية في شخصٍ واحد، قائمة بموجب اتفاقية كل فرد مع كل فرد، كما لو كان كل فردٍ يقولُ للآخر: إنني أُخول هذا الرجل أو هذه المجموعة من الرجال، وأتخلى له أو لها عن حقي في أن يَحكُمني أو تحكُمني، شرط أن تتخلى له أو لها عن حقك وتجيز أفعاله أو أفعالها بالطريقة عينها. هذا وإن المجموعة المجتمعة على هذا النحو في شخص واحد، تدعى دولة، ... هذا هو جيل هذا اللفياثان الكبير أو بالأحرى هذا الإله الفاني، الذي ندين له، بالسلام والدفاع، وهو أدنى رتبةً من الله، الله غير الفاني"(39).

ان هوبز لا يستخدم تعبير الألينة مباشرة لوصف هذا التخلي (عن شيء) إلى "اللفياثان" بل يستخدم تعابير لغوية أخرى مثل **Divest, Renounce** أي "نبذ"، "تنازل"، كما يستخدم تعبير **Transfer the Right** "نقل الحق"(40).

وعلى غِرار هوبز استمرت فكرة التخلي أو التنازل (عن شيء) عند جون لوك (**1632– 1704**) في مقالته الثانية عن "الحكومة المدنية" وذلك عندما واصل الالتزام بتقسيم هوبز للمجتمع الإنساني الذي عاش حالتين: حالة الطبيعة وحالة المجتمع السياسي أو المدني(41).

يقول لوك: "في حالة الطبيعة يتمتع الناس بالحرية المطلقة في تسيير دفة أعمالهم والتصرف في ممتلكاتهم وأشخاصهم حسب ما يرونه موافقاً لهم –في نطاق قانون

الطبيعة– دون مطالبتهم بالتخلي عن شيءٍ، أو الاعتماد على إرادة أي شخص آخر. كما تعني المساواة أمام السلطة وأمام القضاء، دون أن ينعم أحد بأكثر مما ينعم به غيره ... اللهم إلا إذا شاءت إرادة الخالق أن يعلو شأن أحدهم على الآخر، بأن يخصه – دون غيره– بحق التمتع بالحياة والسيادة والسلطان .... ان تنفيذ قانون الطبيعة يصبح بهذه الطريقة بيد كل إنسان. إذ يصير له حق معاقبة من تسول له نفسه خرق القانون. فقانون الطبيعة – مثل أي قانون آخر في العالم–عديم الفائدة إذا لم يكن هناك من يُراقب تنفيذهُ، محافظاً بذلك على حقوق الأبرياء، وموقعاً على الآخرين الجزاء"(42).

ويقول أيضاً: "وحيث انه لا يمكن أن يقوم أي مجتمع سياسي إلا إذا كانت لديه القوة على المحافظة على المِلْكيات ومعاقبة المُعتدين عليها، فهذا وحده هو دعامة المجتمع السياسي، حيث يتنازل كل عضو فيه عن حقوقه الطبيعية ليضعها بين يدي الجماعة، فتتولى هي حمايتها عن طريق القانون الذي تصوغه شاملاً ووافياً لحاجة الجميع، فتعين الجماعة أفراداً يتولون مهام السلطة وتنفيذ القانون، فيفصلون في الخلافات التي تنشب بين أفراد هذا المجتمع، سواء أكانت مطالبة بحق أم توقيعاً لعقوبة، مهتدين في ذلك بالقوانين الموضوعة، وعلى ذلك فالأفراد الذين تجمعهم هيئة واحدة ويخضعون لقانون وسلطة شرعية عامة تفض المنازعات بينهم وتعاقب المجرمين، هولاء الأفراد يكونّون مجتمعاً مدنياً فيما بينهم..."(43).

ولا يستعمل (لوك) كذلك تعبير "الألينة" مباشرة أيضاً، لوصف هذا التخلي أو التنازل (عن شيء)، بل يستعمل بحسب نصوصه: Quitting up، Resigning، بمعنى: ترك، تخلٍّ أو نبذ(44).

وكما كان لوك أميناً على ثنائية هوبز، حالة الطبيعة وحالة المجتمع السياسي أو المدني، أصبح جان جاك روسو (1712– 1778) أميناً ثالثاً عليها، حينما انطلق منها في كتابيه الـ "خطاب" و"العقد الاجتماعي" لمعالجة "فكرة" التخلي (عن شيء) ما جعل الكثير من مؤرخي الفلسفة الماركسيون يعدهُ أول من طرح مشكلة الاغتراب (الاستلاب) في قلب المجتمع الحديث(45).

ان التفاوت الأخلاقي أو السياسي، أحد أنواع الاغتراب عند روسو ففي كتابه الـ "خطاب". يقول بهذا الشأن: "وتصوري هو أن في الجنس البشري ضربين من التفاوت: أحدهما ما أسميه تفاوتاً طبيعياً أو فيزيقياً، لأنه من وضع الطبيعة ويقوم على فارق السن والصحة وقوى الجسد وصفات الروح أو النفس؛ وثانيهما هو ما يمكن تسميته بالتفاوت الأخلاقي أو السياسي، لأنه تابع لنوع من التوافق، ولأنه مبني على تراضي الناس، أو في الأقل على إجازتهم إياه وسماحهم به. وهذا النوع الأخير قائم على امتيازات يتمتع بها بعض الناس إجحافاً بحقوق الآخرين، كأن يكون أصحاب تلك الامتيازات أوسع غنى وأعلى شرفاً أو أشد قوة، أو كأن يكونوا في وضع يمكنهم من فرض الطاعة على من هم دونهم"(46).

فحالة الطبيعة عند روسو هي، بالنتيجة، "الأصلح للسلام والأكثر ملائمة للجنس البشري"(47).

لهذا يعتقد روسو ان الاغتراب لا يبدأ مع حالة الطبيعة ، فيقول في هذا الشأن: "ان التفاوت لا يلحظ في حالة الطبيعة أو يكاد، أن تأثيره يكاد يكون معدوماً في أثناء تلك الحالة، ... ان قابلية الكمال، والفضائل الاجتماعية، وجميع الملكات الأخرى التي عند الإنسان بالقوة، ما كان يمكن أن تنمو بنفسها قط، وانما لأجل ذلك كانت في حاجة الى التعاضد تعاضداً جاء بالمصادفة بين عديد الأسباب الطارئة من الخارج والتي من الجائز ألا تنشأ أبداً والتي من دونها كان على الإنسان أن يمكث في شرط وجوده البدائي الى الأبد"(48).

لذا الاغتراب عند روسو يظهر عند قيام المجتمع المدني أو السياسي وظهور الملكية الخاصة، إذ يقول: "إن أول من سوَّر أرضاً وعنّ له أن يقول "هذا لي"، فوجد أناساً لهم من السذاجة ما يكفي لكي يصدقوه، كان المؤسس الحقيقي للمجتمع المدني"(49).

لذا يربط بين شكل الحكم السياسي وشكل التملك على النحو التالي(50):

1. فرد يملك كل شيء يساوي ملكية مطلقة.
2. مجموعة صغيرة تملك الكثير يساوي حكم ارستقراطي.

3. الكل يملك يساوي ديمقراطية.

من هنا حرص روسو على مجابهة تراكم الثروة والحد من الفقر من دون إلغاء الملكية الخاصة ابتغاء إقامة مجتمع العقد الاجتماعي.

أما هيغل (1770 – 1831) فهو أول من استعمل في فلسفته مصطلح "الاغتراب" استعمالاً منهجياً مقصوداً ومفصلاً(51).

ان اهتمام هيغل بـ "الاغتراب" يبدو واضحاً في كتابه "ظاهريات الروح" مع أننا نجد ملامح لذلك الاهتمام في كتاباته اللاهوتية الأولى التي لم ينشرها هيغل تحت هذا الأسم بل أن هذا العنوان قد وضعه المحرر الذي أخرجها، ففي كتابه "ظاهريات الروح" الذي يصف فيه حركة متوازنة مزدوجة: الحركة التي تبحث بها الذات عن اليقين في موضوع خارجي فتجده في خاتمة المطاف في ذاتها، والحركة التي تسعى بها الذات إلى إثبات ذاتها فتعارض أولا الذوات الأخرى وتهدمها أو تستبعدها، ثم تتصالح وإياها في الروح، وإجمالاً تاريخ تيهان الروح خارج ذاته قبل ان يتعرف ذاته كما هو(52).

ويدرس هيغل في كتابه "ظاهريات الروح" الاغتراب من معان متعددة (53):

المعنى الأول: الاغتراب عن الذات، يتحدث هيغل عن الفرد بعدّه "مغترباً عن ذاته"، وهو يعتقد ان الإنسان هو أساساً عقل وان الكلية أمر أساسي لأي شيء عقلي في أساسه، هكذا فأن افتقاد الكلية يسفر عن ان المرء يُغرّب بذلك نفسه عن طبيعته الجوهر ويصل إلى أقصى قمم التطرف في التنافر مع ذاته، ... أما الشكل الثاني من الاغتراب عن الذات، فان البنية الاجتماعية باعتقاد هيغل ليست خلق العقل فحسب ولكنها كذلك تموضع ذلك العقل، ذلك يعني ان البنية الاجتماعية هي عقل في شكل متموضع وينبني على هذا انه حينما تغترب البنية عن الفرد فانها تغدو عقلاً متموضعاً مغترباً عنه.

المعنى الثاني: التسليم، يستخدم هيغل اصطلاح الاغتراب لا فقط للإشارة إلى ضروب الانفصال المختلفة ولكن إلى نوع من التسليم أو التضحية يعد ضرورياً إذا ما أُريد قهر أنواع معينة من عمليات الانفصال تلك، وهذا المعنى الأخير هو الذي نسميه التخلي.

أما لودفيك فويرباخ (1804– 1872) يعتقد ان الكشف عن الاغتراب لا يتم إلا من خلال فلسفة الدين، فالاغتراب أساساً هو الاغتراب الديني، والاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي، نفسي أو بدني. فإذا كان هو انقلاب (الأنا) إلى آخر فأن هذا الانقلاب يحدث أساساً في تحويل الإنسان إلى عمل أو إلى نظام أو إلى مؤسسة أو إلى كون، فالاغتراب الديني هو أسهل اغتراب وأسرعه وأكثره مباشرة. فإذا ما حدث زلزال في كيان الانسان وخلل في وجوده الشرعي ظهر ذلك في اللجوء إلى الله كسند وتعويض، فلسفة الدين إذن هي الميدان الذي يمكن من خلاله اكتشاف الاغتراب(54).

يعتقد (فويرباخ) بان الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج ذاته، فأصبح يعبد هذا الشيء الذي يتحكم بشخصه، فالدين باعتقاده هو نوع من اغتراب الانسان عن نفسه. بذلك يتصرف الانسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي قد تتحكم به بدلاً من أن يتحكم بها، فيتحول الخالق إلى مخلوق، والمخلوق إلى خالق، بهذا يعكس الانسان أفضل ما في نفسه من صفات وما لديه من قيم على الالوهة، فيصبح الإله صورة للكمال ويتحول الانسان إلى مثال للخطيئة والشر(55).

وإذا كان الاغتراب عند (هيغل) في الروح وعند (فويرباخ) في استلاب الدين للإنسان، فان (كارل ماركس) يعد أول فيلسوف يجرد هذا المفهوم من طابعه اللاهوتي والميتافيزيقي ويعطيه طابعا اجتماعيا– سياسيا، متخذاً من نطاق العمل الاقتصادي والملكية الخاصة وتقسيم العمل، أطراً عامة لأصل مفهوم الاغتراب، لا بل كان أول من فهم هذا المفهوم كباعث نحو التحرر من سطوة الملكية الخاصة ومن النظام الرأسمالي(56).

لذا فإن الظروف المادية المولدة لـ "الاغتراب" عند ماركس هي ظروف اقتصادية واجتماعية تدور على فائض القيمة، فتحليله لفائض القيمة يكشف عن التطور الجدلي والتأريخي لرأس المال. أعظم اغتراب للإنسان في تأريخه(57).

ف "الاغتراب" عند ماركس يتجسد في انفصال أو انعزال مُنتج العمل عن العامل، وفي هذا الشأن يقول: "ان العمل خارجي عن العامل، أي أنه لا ينتمي إلى وجوده الأساسي، وانه بالتالي لا يؤكد ذاته في العمل وإنما ينكرها، لا يشعر بالارتياح، بل بالتعاسة، لا ينمي بحرية طاقاته البدنية والذهنية وإنما يقتل جسده ويدمر ذهنه، ومن هنا فإن العامل يشعر بنفسه خارج العمل، .. وانه في مكان حين لا يعمل .. ومن هنا فإن عمله ليس اختياراً، وإنما هو قسر، انه عمل إجباري، وهكذا فهو ليس إشباعاً لحاجة، وإنما هو مجرد وسيلة لإشباع حاجات خارجية"(58).

الخاتمة والاستنتاجات

لقد توصل البحث إلى انه على رغم الاهتمام الكبير بمفهوم الاغتراب إلا انه لا يوجد اتفاق حول تعريفه ومكوناته أو مظاهره أو أنواعه، ويعود هذا لتنوع الدوافع والأسباب التي أنتجته على مر الحقب الزمنية هذا من جانب، وعدم اتفاق المفكرين لنظرا لاختلاف المشارب الفكرية والظروف السياسية التي عاصروها.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك بعض القواسم أو المعايير المشتركة في تحديد معنى أو مدلول كلمة "الاغتراب" لغوياً في العربية وفي اللغات الأجنبية الأخرى الانجليزية مثلاً، منها إنها تعني الاغتراب الذي يتعلق بـ "النفس"، أو بـ "المجتمع"، أو بـ "المكان".

وعليه فهو شعور الفرد بالغربة والانفصال عن النفس وعن الاخرين، او يقصد به الانتزاع أو الازالة او تحويل الملكية الى شخص آخر.

إلا أنه هناك مظاهر أو أنواع أخرى لـ "الاغتراب" منها "الاغتراب السياسي"، و"الاغتراب الديني" و"الاغتراب الاقتصادي" و"الاغتراب الثقافي" أفرزه التطور الصناعي الحديث.

ولقد وجد الباحث من خلال استقراء المفهوم ان له جذور في الكتب المقدسة: القرآن الكريم، والعهد القديم والجديد.

أضف إلى ذلك وجدنا له جذور في عهد اليونان والرومان والعصور الوسطى، فجاء بمعنى نقل أو تحويل الملكية من شخص إلى آخر، مما ولد الاغتراب للشخص الذي حول ملكيته.

أما مفكري العصر الحديث فقد اختلفوا بإعطاء مفهوم واحد للاغتراب فـ (هوبز) مثلاً صور حالة الطبيعة بانها "حالة حرب" بوجود حق لكل فرد بالاقتصاص من الآخر وهذا الحق تم التنازل عنه الى "اللفياثان" السلطة المطلقة، وعملية التنازل هذه هي التي تشكل محور مفهوم "الاغتراب" عنده.

أما (لوك) فصوّر حالة الطبيعة بانها حالة دعة وسلام، فتنازل الأفراد عن بعض حقوقهم الطبيعية للحاكم لكي يتولى حماية الملكية الخاصة، وفي حالة فشله في ذلك أجاز لهم الثورة عليه. وعملية التنازل عن بعض الحقوق هذه للحاكم الذي يكون طرفاً في العقد تشكل محور مفهوم الاغتراب عنده.

أما روسو فصوّر حالة الطبيعة عنده حالة دعة وسلام أيضاً كما صورها لوك، وتنازل الأفراد عن حقوقهم الطبيعية للجماعة ككل التي تشكل "الإرادة العامة" لتأسيس السلطة، هذا التنازل عن الحقوق الطبيعية تم استبداله بالحقوق المدنية يُسميه روسو صراحة بـ "الاغتراب".

أما هيغل فذهب الى إعطاء معان متعددة للاغتراب منها: الاغتراب عن الذات وفيه اغتراب الإنسان عن ذاته/ نفسه بوصفه عقل، واغتراب البنية الاجتماعية عنه بوصفها عقل أيضاً. ومنها التسليم بمعنى تجاوز أنواع معينة من عمليات الاغتراب تلك ويسمى التخلي، والتخلي هذا اغتراب أيضاً.

أما فويرباخ فذهب الى أن الدين بحد ذاته اغتراب، عندما يلتجئ إليه الإنسان في كل ملمة ومنه ينطلق كل اغتراب اجتماعي وسياسي و...

أما ماركس فقد أعطى لمفهوم الاغتراب طابعاً اجتماعياً– سياسياً، عندما ربطه بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والملكية الخاصة وتقسيم العمل ومنها انطلق ليؤسس مفهومه لـ "الاغتراب".

Summary The concept of Alienation in Western Modern Political Thought
Alienation Is a concept or phenomenon exists in the depth of human existence, an individual's sense of alienation and self separation and others, or is intended to extraction or transfer ownership to someone else, there are many types of "alienation" including "political alienation" and "religious, economic, cultural alienation" as result of modern industrial development.
It was dealing with the concept of alienation with thinkers of modern times has differed by giving one concept of alienation Hobbes, T. for example, images the state of nature as "a state of war," the existence of the right of each individual argument involves the other and this right has been waived to "liviathan" absolute power, and the process to waive this that constitutes the axis of the concept of "alienation" with him. Same way Locke, J and Rousseau, J.J. images the process to waive is "alienation", but they differs to explain it. As Hegel went to give multiple meanings of alienation, including: alienation from self and the human alienation from itself /himself as the mind, and the alienation of the social structure of his mind as well. Including delivery in the sense bypass certain types of operations that alienation is called to give up, to abandon this alienation as well. Feuerbach, L explain that religion itself is alienation, when man returen to him in every problem and it starts all social and political alienation.. As Marx, K gave to the concept of alienation social – political explain, and alienation has a separation of worker for the work product.

الهوامش:

(1) سورة الرحمن: الآية 17.

(2) سورة المعارج: الآية 40.

(3) سورة النور: الآية 35.

(4) الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: لِسَانُ العَرَب، المجلد الحادي عشر، الطبعة السابعة، (دار صادر– بيروت)، 2011، ص ص 23– 24.

(5) المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، التحرير: أنطوان نعمة وآخرون، ط/ أولى، (دار المشرق– بيروت)، 2003، ص 779.

(6) المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، المصدر السابق، ص 779.

(7) منير البعلبكي ود. رمزي منير البعلبكي: المورد الحديث 2010 ، قاموس إنكليزي– عربي حديث، ط/ الأولى، (دار العلم للملايين– بيروت)، 2010، ص 46. كذلك ينظر: قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الانكليزية انكليزي– انكليزي– عربي Oxford University Press ، Oxford Word Power ، (د.م)، (د.ت)، ص 19.

(8) نقلاً عن: الدكتور حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط/ الأولى، (مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت)، 2006، ص 36.

(9) **The New Encyclopaedia Britannica, in 30 Volumes, Macropaedia Volume 1, 15TH Edition, Encyclopaedia Britannica, Inc. Chicago, 1980), P. 574.**

(10) قيس النوري: الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، في مجلة: عالَم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول– ابريل– مايو– يونيو 1979، (وزارة الإعلام– الكويت)، ص 15.

(11) نقلاً عن: الدكتور حليم بركات، مصدر سيق ذكره، ص ص 43– 44.

(2) المصدر السابق، ص 45.

(3) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(4) قيس النوري، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(15) الدكتور حليم بركات، مصدر سيق ذكره، ص 36.

(16) عبد القادر موسى المحمدي: الاغتراب في تراث صوفية الأسلام – دراسة معاصرة–، (بيت الحكمة– بغداد)، 2001، ص 54.

(7) ريتشارد شاخت: الاغتراب، تصدير: حتمية الاغتراب، بقلم: والتر كاوفمان، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت)،1980، ص 7.

(18) Op.cit, P.575 The New Encyclopaedia Britannica,

(19) الدكتور فؤاد زكريا: الإنسان والحضارة في العصر الصناعي، ط/ الثانية، (مركز كتب الشرق الأوسط– د.م)، 1958، ص 72.

(20) المصدر السابق، ص 129.

(21) س. ي. إيريس: الحضارة الصناعية ما لها وما عليها، (مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة)، 1966، ص ص 3–4، ص 11.

(22) الدكتور فؤاد زكريا، مصدر سبق ذكره، ص 185.

(23) ريتشارد شاخت، مصدر سبق ذكره ، ص ص 63– 64.

(24) المصدر السابق، ص ص 64– 65.

(25) المصدر السابق، ص ص 65– 67.

(26) المصدر السابق، ص ص 69– 70.

(27) علي محمد اليوسف: سيسيولوجيا الاغتراب– قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب، (الشؤون الثقافية العامة– بغداد)، 2011، ص 53.

(28) نقلاً عن: أفرام داود شبيرا: دور المثقفين في التحولات الاجتماعية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1979، ص 471.

(29) الكتاب المقدس (العهدين العتيق والجديد)، (منشورات دار المشرق– بيروت)، 1983، ص 340.

(30) ريتشارد شاخت، مصدر سبق ذكره، ص ص 69– 70.

(3) حبيب الشاروني: الاغتراب في الذات، في مجلة: عالم الفكر، المجلد العاشر– العدد الأول– ابريل– مايو– يونيو، (وزارة الإعلام– الكويت)، 1979، ص 69.

(32) الكتاب المقدس (العهدين العتيق والجديد)، (منشورات دار المشرق– بيروت)، 1983، ص 30.

(33) المصدر السابق، ص 338.

(34) دكتور محمود رجب، مصدر سبق ذكره، ص 39.

(35) الكتاب المقدس (العهدين العتيق والجديد)، المصدر السابق، ص 271.

(36) افرام داود شبيرا، مصدر سبق ذكره، ص 471.

(37) محمود رجب: الاغتراب "سيرة مصطلح"، ط/ الثالثة، (دار المعارف–القاهرة)، 1988، ص 10.

(38) توماس هوبز: اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حرب وبشرى صعب، مراجعة وتقديم: د. رضوان السيد، ط/ الأولى، (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة))، 1432هـ– 2011م، ص 131، ص ص 134– 136.

[39] المصدر السابق، ص ص 175– 176، ص ص 179– 180.

[40] فالح عبد الجبار: المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب هوبز، روسو، هيغل، في مجلة الكوفة، العدد 1، (جامعة الكوفة – النجف الأشرف)، السنة الأولى، خريف 2012، ص 13.

[41] المصدر السابق، ص 14.

[42] جون لوك: الحكومة المدنية، ترجمة: محمود شوقي الكيال، اخترنا لك (81)، (مطابع شركة الإعلانات الشرقية– د. م)، (د– ت)، ص 13، ص 16.

[43] المصدر السابق، ص 75.

[44] فالح عبد الجبار، مصدر سبق ذكره، ص 14. كذلك ينظر: محمود رجب، مصدر سبق ذكره، ص 57.

[45] فالح عبد الجبار، مصدر سبق ذكره، ص 15، ص 23.

[46] جان جاك روسو: خطاب في أصل التفاوت وفي أُسسه بين البشر، ترجمة: بولس غانم، تدقيق وتعليق وتقديم: عبد العزيز لبيب، ط/ الأولى، (المنظمة العربية للترجمة– بيروت)، 2009، ص 64.

[47] المصدر السابق، ص 99.

[48] المصدر السابق، ص 112.

[49] المصدر السابق، ص 117.

[50] فالح عبد الجبار، مصدر سبق ذكره، ص 22.

[51] محمود رجب، مصدر سبق ذكره، ص 9.

[52] بريهية، أميل: تاريخ الفلسفة، ج 6، ترجمة: جورج طرابيشي، (دار الطليعة– بيروت)، 1985، ص 200، نقلاً: عبد القادر موسى المحمدي، مصدر سبق ذكره، ص ص 37– 38.

[53] ريتشارد شاخت، مصدر سبق ذكره، ص ص 101– 106.

[54] حسن حنفي: الاغتراب الديني عند فيورباخ، في مجلة عالم الفكر، مصدر سبق ذكره، ص 44.

[55] حليم بركات، مصدر سبق ذكره، ص ص 38–39.

[56] أفرام داود شبيرا، مصدر سبق ذكره، ص 472.

[57] مراد وهبه: الاغتراب والوعي الكوني دراسة في هيجل وماركس وفرويد، في مجلة: عالم الفكر، مصدر سبق ذكره، ص 103.

[58] كارل ماركس: مخطوطات عام 1844 الاقتصادية والفلسفية، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، (دار الطباعة الحديثة– القاهرة)، 1974، ص 71.